تأييد هذا المشروع · ولهذه الغاية طلبت مصر ، بواسطة الرئيس كارتر اثناء زيارته لاسرائيل ، ان تسمح الحكومة الاسرائيلية بتواجد ضباط ارتباط مصريين في القطاع، الامر الذي رفضه بيغن رفضا قاطعا معلنا ان مصر ليس لها الحق في ذلك ، وموضحا : « ما هو قطاع غزة ؟ انه جزء من ارض ـ اسرائيل ··· لقد شنت مصر هجوما معاديا ضد ارض ـ اسرائيل في سنة ١٩٤٨ واحتلت جزءا منه يدعى قطاع غزة ··· اي حق لها في القطاع ؟ اننا لم نوافق ابدا على مركز ارتباط او ضباط ارتباط مصريين في هذه المنطقة » (٦٧) · وعلى اي حال ، هناك وجهتا نظر في اسرائيل حول هذه المسألة ، الاولى تعتبر ان المفاوضات حول تطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة اولا ، جديرة بالاهتمام لانها تسهل على اسرائيل تقديم تنازلات اكبر بسبب الارتباط « النفسي » الاسرائيلي الضعيف نسبيا مع القطاع ، وسابقة القرار حول اخلاء مستوطنات رفح ، تم الرغبة الاسرائيلية في التحرر من مسؤولية حل مشكلة اللاجئين في مخيمات القطاع · كذلك يمكن ان يساهم نجاح المفاوضات حول الحكم الذاتي في القطاع ، في نجاحها في الضفة الغربية ايضا · اما اصحاب وجهة النظر الاخرى فانهم يخشون من ان يستخدم الاتفاق حول قطاع غزة ، في حال تحقيقه ، كسابقة في الضفة ، وهذا ما تخشاه ايضا الحكومة الاسرائيلية على ما يبدو ·

لذلك يبدو ان المفاوضات حول غزة لن تكون اسهل من المفاوضات حول الضفة ، حيث ان التصلب الاسرائيلي قائم في الحالين · ومن يراهن على بعض التنازلات الاسرائيلية فيما يتعلق بمواقف الحكومة من الحكم الذاتي ، لن يكسب ابدا ، لان ليس هناك طرف واحد داخل الائتلاف الحكومي على استعداد للتراجع قيد انملة عن مواقفه : فالضفة الغربية ليست سيناء ومستوطنات الغور ليست مستوطنات رفح والقدس ليست العريش ، فهذه هي « ارض ـ اسرائيل الغربية » · والفلسطينيون ـ في نظر بيغن ـ ليسوا سوى « عرب ارض ـ اسرائيل » ، لهم « حقوق ادارية » فقط في وطنهم ، لا قومية · وعلى كل حال، تبقى مخاوف الاسرائيليين من امكانية تطور الحكم الذاتي الى استقلال فلسطيني مجرد اوهام ، لان ما هو معروض على سكان المناطق المحتلة ليس ، عمليا سوى اقامة « بانتوستان » جديد بصيغة اسرائيلية · ويبدو ان السادات الذي « سيتقدم خطوتين كلما تقدمت اسرائيل خطوة » ، على حد تعبيره ، لن يجد مكانا يخطو فيه في الضفة الغربية وقطاع غزة ·

الحواشي

(١) من اتفاقية السلم بين مصر واسرائيل ، كما اوردتها **شؤون فلسطينية** ، العدد ٩٠ ، ايار (مايو) ١٩٧٩ ، ص ١٨٧ ـ ١٨٨ ·

(٢) **المصدر نفسه** ، العدد ٨٤ ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨ ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٩ ·

(٣) نص المشروع الاسرائيلي كما اوردته **هارتس ودافار** ، ١٩٧٧/١٢/٢٩ ·

(٤) في مقابلة مع دايان ، **يديعوت احرونوت** ، ١١٩٧٩/٣/٣٠ ·

(٥) شموئيل سيجف ، **معاريف** ، ١٩٧٩/٤/٦ ·

(٦) المادة ١٠ من وثيقة المبادىء الاربعة عشر التي اقرها حزب العمل عشية الانتخابات للكنيست الثامن ، ١٩٧٣ ، **دافار** ، ١٩٧٣/١١/٢٩ ·

(٧) يوسف حاريف ، **معاريف** ،